مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 18

الأربعاء: 4/ 3/ 1445 هـ – 20/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	سؤال : رسالةٌ من أخ عزيزٍ من العِراق حول ايات تتعلق بالرسول. تتمت جواب الشيخ:	2
2	هذا منطقُ البخاري، ومنطقُ عائشة: انه منطق المنهجُ العُمريُّ السقيفي	2
3	الفَهمُ العرفي فَهمٌ شائعٌ وقد وردَ في روايتِنا أيضاً: والتحريف في بعض كتبنا	3
4	هل الله يُريدُ منَّا أن نُجريَ مُعاملةً رِبويةً معَهُ نُقرِضهُ قرضاً حسناً وهُوَ يُضاعفُ القرضَ لنا؟	4
5	لِماذا هذا الإصرارُ على استعمالِ هذهِ الكلماتِ وهذهِ الألفاظ؟ (الثري و ولده الصغير)	5
6	الإنسانُ حينما يزدادُ تواضُعاً يكونُ جواداً: (المراد من أنَّ الله يجودُ بِكُلِّ شيء) الكنايات القرآنية	6
7	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" الكناية العالية	7
8	سؤال : رسالةٌ من أم جعفر من النَّجف: ما نُسِبَ إلى رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله: "وأيمُ الله لو أنَّ فَاطَمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سرقت لقطعَ مُحَمَّدٌ يدَهَا"، كيفَ نفهَمُ ذلِك؟	8
9	هل للحديث من وجود له في كتبنا الشيعية المعتبرة الاصيلة؟ وما هو مصدره؟	8
10	محاولة فهم الحديث وِفقاً للظهُور العرفي	10
11	وفق لمنطق القرآن هل يمكن للرسول ان يضع الزهراء في موضع الاتّـهام؟	11
12	هذا الكلامُ قِيلَ لغايةٍ، وهذهِ الغايةُ تنشَطِرُ إلى شطرين	12
13	إذاً لابُدَّ من فهمهِ وفقاً للكِنايةِ العالية، وهذهِ الآياتُ تأتي في هذا السياق: (الحِكمةُ من هذهِ الأساليب)	14

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَىٰ مِصْبَاحِ الْهُدَىٰ وَسَفِيْنَةِ النَّجَاة..
سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..
سَلامٌ عَلَىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد الحُجَّةِ بنِ الحَسَن ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُه..
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!
الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..
الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

سَلامٌ عليكُم..

سؤال : رسالةٌ من أخٍ عزيزٍ من العِراق. تتمت الجواب:

❁ ما جاء فيها: **مِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ العجلةَ على نوعين** - المرادُ من العجلةِ هُنا الاستعجال - **؛ عجلةٌ ممدوحةٌ وعجلةٌ مذمومةٌ، وذلكَ تبعاً للمصلحة،**

❁ **السؤال: لِماذا يُخاطِبُ القُرآنُ الكريمُ نبيَّهُ الأكرَم صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله بصيغة النَّهي في الآياتِ القُرآنيَّة التالية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ❁ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه﴾، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾،**

❁ **فإذا كانت عجلةُ النَّبيّ من النوع الممدوح فلِماذا ينهاهُ القُرآنُ عنها وطبعاً حاشا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أن تَكونَ عجلتهُ من النوع المذموم نودُّ أن نَسمعَ جوابكم** - إلى آخرِ الرِّسالة.

❖ في سورةِ طه الآيةُ (114) بعدَ البسملة من سورةِ طه والَّتي جاءَ فيها بحسَبِ سؤال الرِّسالة:

- **﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾**، الآيةُ بنحوٍ كامل: **﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾**،
  - وموطنُ السؤال هُنا: **﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾**.

❖ وهُناكَ في سورة القيامة إنَّها الآيةُ (16) بعدَ البسملةِ وما بعدَها: **﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** - لِتَعْجَلَ بِالقُرآن، الضميرُ هُنا يعودُ على القرآن "لِتَعْجَلَ بِهِ" - **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾**.

تتمت جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

الآيتان في سياقٍ واحد ولذا سيكونُ الجوابُ واحداً بِخُصوص الآيتين؛	
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾	**﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** - أثناءَ الوحي - **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾**
بحسَبِ الظهور العرفي	
الآيتان تتحدَّثانِ عن النَّبي صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله مِن أنَّهُ أثناءَ الوحي حينما يُوحَى إليهِ بالقُرآن إنَّهُ يستعجلُ مُتلفِّظاً قبلَ أن يكتَمِل الوحي، لِماذا؟	
لأنَّهُ كانَ يخافُ أن يَنسى! وهل هذا الكلامُ منطقيٌّ؟!	

هذا منطقُ البخاري، ومنطقُ عائشة: انه منطق المنهجُ العُمريُّ السقيفي:

❖ نحنُ إذا رجعنا إلى أوَّلِ سورةٍ بحسَبِ ما هوَ معروفٌ نزلت على النَّبيّ إنَّها سورةُ العلق، ما الَّذي جاءَ فيها؟

- **﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❁ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❁ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**،
  - فهل يُمكِنُ أن ينطبقَ هذا الكلامُ على سائرِ البشرِ ولا ينطبقُ على رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وآله والَّذي يُعلِّمهُ اللَّهُ بنحوٍ مُباشر؟!
- وما جاء أيضاً: **﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى﴾**، لا يُمكِنُ أن يُفكِّرَ رِسُولُ اللهِ بهذهِ الطريقة حتَّى يقُومَ باستعجالِ قراءةِ الآيات لأجلِ أن يحفظَها،

- هذا منطقُ البخاري، هذا منطقُ عائشة الَّتي تُحدِّثُنا بحسَب البخاري من أنَّ النَّبيَّ سَمِعَ رَجُلاً في المسجدِ يقرأُ أيَاً مِنَ القُرآنِ فترحَّمَ عليهِ وقالَ مِن أنَّهُ ذَكَّرَني رَحِمَهُ اللهُ بآياتٍ وبِقُرآنٍ كانَ قد نَسِيَهُ رَسُولُ اللهِ،
- هذهِ أحاديث البخاري وأحاديثُ عائشة، هذا منطقُ سقيفةِ بني ساعدة، الَّذي ينسجمُ معَ الظهور العرفي، وهذا هو المنهجُ العُمريُّ، عِندَنا كتابُ اللهِ وهو حسبُنا، "وهُوَ حسبُنا"؛ فإنَّنا نعودُ إليهِ بحسَب الظهور العرفي، بحسَبِ فهم الأعرابِ لهذهِ الصياغاتِ اللُّغويَّةِ العربيَّة، فالآيتانِ تنتقصانِ مِن رَسُولِ اللهِ بحسَبِ هذا الفَهم.

الفَهمُ العرفي فَهمٌ شائعٌ وقد وردَ في روايتِنا أيضاً: والتحريف في بعض كتبنا:

❖ في (تفسير القمي)، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في سِياقِ ما جاء مرويَّاً عن إمامِنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في بيانِ معنى الآياتِ من سورةِ طه:

- **وَقَولُهُ؛ "وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً"، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرآن بَادَرَ بِقراءتِهِ قَبْلَ تَمَامِ نُزُولِ الآيَةِ وَالْمَعْنَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ"، أي يُفْرَغُ مِن قِرَاءتِهِ –**
  - أثناءَ الوحي، الكلامُ عامٌّ هل أنَّ النَّبيَّ كانَ يتلفَّظُ بالآياتِ ويقرؤها خوفاً من نِسيانِها مثلما يقولُ سقيفيوا بني ساعدة، أم أنَّ النَّبيَّ كانَ يُردِّدُ الآياتِ لأنَّهُ عالِمٌ بِها؟!
  - القُرآنُ نزلَ على رَسُولِ اللهِ بكاملهِ وبعدَ ذلكَ نزلَ نزولاً ثانياً بطريقةِ النزول النجومي، نزلَ أنجُمَاً، نزلَ آياتٍ وسُوراً كاملةً في بعضِ الأحيان ومقاطعَ من آياتٍ ومقاطعَ مِن سُوَرٍ.
- **"وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ"؛**
  - أي لا تُبدِي مِمَّا أنتَ تعرِفهُ، وإنَّما فلتَكُن القراءةُ مُنسجمةً، ما يصدرُ عنكَ من القُرآنِ يَكُونُ مُنسَجماً معَ ما نزلَ بهِ الوحي، كُلُّ هذا يُشكِّلُ نقصاً؛
  - إن كانَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وآلِه يُردِّدُ الألفاظَ لأجلِ أن لا ينساها أو كانَ النَّبيُّ يُسابِقُ الوحي فهذا نقصٌ أيضاً، حينما يُسابِقُ الوحيّ فإنَّهُ يُسابِقُ إرادة اللهِ، هذا نقصٌ وهذا نقصٌ،
  - لابُدَّ أن نعرفَ مِن أنَّ تفسيرَ القمي تعرَّض للتحريفِ الكثير، وللتصحيفِ الكثير حتَّى في أيَّامِنا هذهِ إذا أردتُ أن أُقارِنَ بينَ الطبعاتِ لهذا الكتاب مُنذُ سبعينَ سنةٍ وإلى الآن فإنَّ الطبعاتِ تختلفُ من طبعةٍ إلى أخرى،
  - تُحذَفُ الكلمات وتُحذَفُ الجُمَل من دُونِ شارةٍ إلى أنَّها حُذِفت، وهُناكَ حذفٌ في بعضِ الأحيان وتُوضعُ نُقاط بدلاً عن الكلام الَّذي حُذِف، هُناكَ تغييرٌ للأسماءِ في بعض الأحيان، فتُحْذَفُ الأسماءُ ويُوضَعُ بديلاً عنها فُلانةُ فُلان إلى غيرِ ذلك،
  - الكثيرُ من مصاديق التحريفِ والتصحيفِ في هذا الكتاب، ولِذا فإنَّ النصوصَ الَّتي لا تبدو مَتِينةً، مَتِينةً مِن جِهةِ المضمونِ، ومتينةً من جهةِ السَّبْك التعبيريّ ستكونُ مَشكُوكةً في أنَّها قد تعرَّضت للتحريفِ المُتعمَّد، أو للتصحيفِ، أو لأيِّ شيءٍ آخر.

إذاً ما هو المُرادُ من الآيتين؟!

❁ لابُدَّ أن نعرِفَ مِن أنَّ أساليبِ التعبيرِ ليست محصُورةً بالظهور العرفي، هذهِ المشكلةُ الَّتي وقعَ فيها مُفسِّرو القُرآن من السقيفتين، سأضربُ لَكُم مِثالاً واضحاً من الكتاب الكريم:

هل اللهُ يُريدُ منَّا أن نُجريَ مُعاملةً رِبويةً معَهُ نُقرِضهُ قرضاً حسناً وهُوَ يُضاعفُ القرضَ لنا؟

❖ في سورةِ البقرة الآيةُ (245) بعدَ البسملة:

- ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾
  - كلامٌ غريبٌ إذا أردنا أن نتعاملَ معهُ بحسَب الظهور العرفي، وبحدودِ الدَلالَةِ اللُّغويَّةِ للألفاظ، هذا يعني أنَّ اللهَ يحتاجُ إلى إقراضِنا
  - هُو الَّذي خلَقَنا وخَلَقَ ما نَملِكُ مِن مِلكيَّةٍ لأيِّ شيءٍ، وهُوَ الَّذي سَلَّطنا على ما نَملِكُ مِن مِلكيَّةٍ، ملكيَّتُنا اعتباريةٌ، نحنُ عبيدهُ وما في مِلكيَّتِنا عائدٌ إليهِ،
  - فهُو الَّذي خَلَقنا مِن عَدَمٍ وخَلَقَ ما نَمْلِكُ من عدمٍ وسلَّطنا على ما نَمْلِكُ بِقُدرتهِ وإرادتهِ، وعَلَّمنا كيفَ نتصرَّفُ بِما نَمْلِك عِبرَ عُقُولِنا أو عِبرَ ما يتَّفِقُ عليهِ النَّاس أو عِبرَ الأديان، كُلُّ شيءٍ راجِعٌ إليهِ فلِماذا يطلبُ منِّي أن أُقْرِضَهُ هل هُو مُحتاجٌ؟!
  - إنَّهُ يُطالِبُ بحسنةٍ أُقَدِّمُها لَهُ، ويُغريني بعدَ ذلكَ يُواعِدُني إنَّهُ يُريدُ أن يُضاعِفَ ليَ القرض، مُعاملةٌ رِبويَّة!
  - وهذا من الرِّبا الفاحِش إنَّهُ يُضاعفُ القرضَ أضعافاً، أضعافاً كثيرة رِبا فاحش هذا، هل أنَّ اللهَ بحاجةٍ إلى ذلك؟! ماذا تعني هذه الآية؟ هذا المضمونُ يتكرَّرُ في الكتاب الكريم.

❖ في سورة المائدة في الآيةِ (12) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً** –
  - بعددِ أئمَّتِنا في سلسلة الأئِمَّةِ الاثني عشر، هذهِ سُنَنُ اللهِ في الأُمَم، وهؤلاءِ هُم النُّقباءُ الَّذينَ اختارَهُم اللهُ، هؤلاءِ لَم يَقُم بنو إسرائيل باختيارِهِم اختيارٌ مِن اللهِ، سُنَنُ اللهِ الَّتي لا تبديلَ لَها،
  - لكنَّ الأُمَّة الفاجرةَ هذهِ هي الَّتي غيَّرت سُنَنَ اللهِ بحسَبِها، سُنَنُ اللهِ لا تتغيَّر فالأئِمَّةُ الاثنا عشر موجودونَ برَغْم آنافِهِم، والثاني عشرَ على الأبواب سَيُرْغِمُ آنافَ الجميع.

❖ **وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ** - إنِّي معَكُم إنْ كُنتُم معَ هؤلاء وفي البرنامجِ نفسهِ – **لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ** - عزَّرتُم الأنبياءَ والنُّقباء إنَّهُم أوصياؤهُم أوصياءُ الأنبياء - **وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية الكريمة.–

- هذا في الأُمَم السَّابقة، إنَّ اللهَ يطلُبُ منَّا يطلُبُ من الَّذينَ آمنوا بهِ في الأُمَم الماضيةِ، في الأُمَم الحاضرةِ، في الأُمَم القادمةِ أن نُقرِضَهُ قَرْضاً حَسَناً

❖ وإلى سورة الحديد وإلى الآيةِ (11) بعدَ البسملة:

- ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ** - إقراضٌ رِبوي - **وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيم**﴾،

❖ في السورةِ نفسِها إنَّها الآيةُ (18) بعدَ البسملة:

- ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيم﴾، إصرارٌ على هذا الموضوع مِن قِبَلِهِ سُبحانهُ وتعالى إصرارٌ.

❖ وكذلكَ في سورة التغابُن في الآيةِ (17) بعدَ البسملة:

- ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيم﴾،

❖ وفي سورةِ المزمّل ما جاء في الآيةِ (20) بعدَ البسملة وهي آخرُ آيةٌ في السورة مِمَّا جاء فيها:

- ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ - بحسَب السياق بحسَب سياقِ ألفاظ الآية، فإنَّ الضميرَ يعودُ على القُرآن - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾.
- تُلاحظونَ من أنَّ الإلحاحَ الإلهيَّ هذا مِن سورة البقرة، من أوائل القُرآن إلى سورة المزمّل في أواخر القُرآن سُبحانهُ وتعالى يُريدُ منَّا أن نُجريَ مُعاملةً رِبويةً معَهُ نُقرِضهُ قرضاً حسناً وهُوَ يُضاعفُ القرضَ لنا،

لِماذا هذا الإصرارُ على استعمالِ هذهِ الكلماتِ وهذهِ الألفاظ؟ (الثري و ولده الصغير)

❖ هذهِ أخلاقُ اللّه حينما يأمُرنا نَبِيُّنا وأئمَّتنا بأنْ نَتخلَّقَ بأخلاق اللّه هذهِ هي أخلاقُ اللّه، نَحنُ عبيدهُ وما نملِكهُ عائدٌ إليه، هُو الَّذي يُعطِينا، وهو الَّذي يُمكّنُنا مِنَ التصرُّفِ بِما نَملِك، ومعَ ذلكَ يأتينا متواضعاً يطلبُ مِنَّا أن نُقرِضَهُ، أن نُقرِضَهُ قَرْضاً حَسَناً،

❖ وهُو ليسَ بحاجةٍ إلى هذا القرضِ الَّذي يُريدُ منَّا أن نُقرِضَهُ إيَّاه، هذهِ أخلاقُ اللّه، وهذا أسلوبٌ في التعبيرِ

كيفَ أُقَرِّبُ الفِكرةَ لَكُم؟

- أُقرِّبُ الفِكرة لَكُم بمثالٍ حسيٍّ والأمثلةُ الحسيَّةُ في مِثلِ هذهِ الموضوعاتِ الغَيبيَّةِ تُقَرِّبُ شيئاً من وجهٍ وتُبَعِّدُ أشياءَ كثيرةً من وجوهٍ كثيرة،
- كهذا الثريُّ الَّذي يمتلِكُ أموالاً طائلةً، ويمتلِكُ شركاتٍ عملاقةً كبيرةً، يأتي إلى ولدهِ الصغير أو إلى حفيدهِ ويُعطيه مالاً ويقولُ لَهُ أنتَ اشتغل بهذا المال هذا رأسُ مالِك،
- وبعدَ ذلكَ يفتحُ مُعاملةً معَهُ يشتري منهُ الأشياء الَّتي أخذَ ولَدهُ أو حفيدهُ يشتغلُ بِها، لأجلِ أن يُربِّحَهُ، الولدُ ولدهُ، الحفيدُ حفيدهُ، الأموالُ أموالهُ، الفِكرةُ فِكرتهُ، وكُلُّ الأسبابِ الَّتي اشتغلَ بها ولدهُ أو حفيدهُ مِن عِندهِ، السياراتُ مِن عِندهِ، العُمَّالُ مِن مُوظَّفِيه، المكانُ هو الَّذي يمتلكهُ، وهُو يُراقِبهُ مِن بعيد،
- وحِينما يُخطئُ أو يَشتبه يُسرِعُ إلى تصحيحِ أوضاعهِ وتسديدهِ، ويتَّصلُ بالتُجَّارِ مِن دُونِ أن يعلَم هُو كي يُساعِدوه، فإذا ما حقَّقَ شيئاً ونجحَ في عملهِ هذا النجاح من قِبل أبيهِ أو جَدِّه هُو بعدَ ذلكَ يطلبُ منه أن يتعاملَ معهُ وأن يشتري مِن بضاعتهِ،
- حالُنا هكذا، حالُنا هكذا، حالُنا هكذا، محبَّةُ الوالِد لولدهِ، محبَّة الجدِّ لحفيدهِ هي الَّتي جعلتهُ يفعلُ هذا، الأمرُ هُوَ هُوَ، الأمرُ هُوَ هُوَ.

الإنسانُ حينما يزدادُ تواضُعاً يكونُ جواداً: (المراد من أنَّ اللّه يجودُ بِكُلِّ شيء) الكنايات القرآنية:

❖ في كتاب (المؤمن)، للحُسين بنِ سعيدٍ الأهوازي مِن أصحاب الأئِمَّة، وهذا الكتابُ مِن كُتُبِنا القديمة، مِن أُصولِنا الحديثيَّةِ الأصلية، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ والمؤلِّفُ الحُسينُ بنُ سعيدٍ

الأهوازي من خيرةِ أصحاب الأئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليهم، في الصفحةِ (32) إنَّهُ الحديثُ (62) عَن إِمَامِنا الباقرِ صلواتُ اللَّهِ عليه يُحدِّثُنا عن الله فماذا يقولُ الله؟:

- **ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْه، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّه –**
  - هذا الكلامُ يُمكِنُ أن يَنطبِقَ عَلَيَّ ويُمكِنُ أن يَنطَبِقَ على أيِّ أحدٍ منكُم، هذا الكلامُ ليسَ خاصَّاً بالأنبياءِ والمرسلين، ليسَ خاصَّاً بالأوصياءِ والصدِّيقين، هذا كلامٌ ينطبِقُ عَلَيَّ وعليكُم –
- **فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِه وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِه ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا –**
  - اللَّهُ يكونُ رِجلي الَّتي أمشي بها مَن أنا مَن أنا؟! هو الَّذي يقول، هذا كلامهُ سبحانه وتعالى.

❖ الإنسانُ حينما يزدادُ تواضُعاً يكونُ جواداً، الجوادُ يكونُ مُتواضِعاً، هُناكَ صِلةٌ بينَ التواضُعِ والجُوْد، ولِذا فإنَّ التواضُعَ هو الَّذي يُغَذِّي الجُوْدَ حتَّى يجودَ الإنسانُ بنفسهِ،

❖ وكما يقولون الجودُ بالنَّفسِ أقصى غاية الجُودِ، الإنسانُ يُمكنُ أن يجودَ بنفسهِ من أينَ جاء بهذهِ الخِصلة؟ جاء بها من الله، لابُدَّ أن يأتي بِها من جهةٍ تتحلَّى بهذهِ الخصلة، مِن أينَ استطاعَ الإنسانُ أن يَجُودَ بنفسهِ؟

❖ لأنَّ الله يجودُ بنفسهِ قطعاً اللُّغةُ قاصرةٌ والألفاظُ مَعيبةٌ ولكنَّني ماذا أصنع حينما أقولُ مِن أنَّ الله يجودُ بنفسهِ، مثلما يقولُ الحُكماءُ؛ "من أنَّهُ جودٌ بالنَّفسِ معَ عدم التجافي عن المقام"، هو لا يتجافى عن مقامهِ، اللُّغةُ قاصرةٌ هو يجودُ بِكُلِّ شيء،

❖ هذا هو المراد من أنَّ الله يجودُ بِكُلِّ شيء، لا نستطيعُ أن نتصوَّرَ حدودَ جودهِ، فهذهِ الآياتُ الَّتي تحدَّثت عن أنَّ الله يُطالِبُنا أن نُقرِضَهُ قَرْضَاً حسناً لا تتحدَّثُ عن قَرْضٍ، هذهِ الآيات ألفاظُها تتحدَّثُ عن قَرْضٍ،

❖ لكنَّ الآياتِ تُريدُ أن تُخبرَنا مِن أنَّ جُوْدَ اللهِ لا حُدودَ لَهُ، هذا مُستوىً مِن أسلوبِ الكنايات العاليةِ جدَّاً، هُناكَ في بلاغة العربِ كِناياتٌ،

- هُناك الكِناياتُ الاعتياديةُ، كِنايات العَبيد؛
  - "حينما يُذْكَرُ اللازمِ ويُرادُ الملزوم، أو حينما يُذكَرُ الملزومُ ويُرادُ اللازم"، ولا أريدُ أن أخوضَ في هذهِ التعاريف الكلاميَّةِ للمعاني البلاغيَّةِ،
- هُناكَ في القُرآنِ كِناياتٌ عاليةٌ "الكِنايةُ القُرآنيَّة"
  - لا يستطيعُ الزمخشريُّ أن يُدرِكَها، ولذا ما تحدَّثَ عنها في تفسيرهِ(الكشَّاف)، وهو يُحاوِلُ أن يُظهِرَ الوجه البلاغيَّ للقُرآن، ولا استطاعَ عبد القاهر الجرجاني بما كَتَبَهُ في كُتُبِه المعروفة أن يُشيرَ إلى هذا المستوى العالي من الكِنايات، هذهِ كِنايةٌ عاليةٌ جدَّاً أصطلحُ عليها؛ "الكِنايةُ القُرآنيَّة"،

❖ التعابيرُ مِن جهة اللُّغةِ والألفاظِ تتحدَّثُ عن إقراضِنا لِلّه، لكنَّ الآية لا تقصدُ هذا، الآيةُ تتحدَّثُ عن جُودهِ الَّذي لا حُدودَ لَهُ،

❖ لا توجَدُ ألفاظٌ تُحيطُ بهِ، مِثلُ هذا موجودٌ في القُرآن، ومِثلُ هذا موجودٌ في حديث العترةِ الطاهرة، الكِناياتُ العالية وعاليةٌ جدَّاً هذهِ،

❖ الألفاظُ كُلُّها تتحدَّثُ عن إقراضٍ لِلّه ولكنَّ الآياتِ لا تُريدُ هذا المعنى، تُريدُ أن تنقُلَ إلينا صُورةً من أخلاق اللَّهِ سُبحانَه وتعالى من جودِهِ الَّذي لا حدودَ لهُ.

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" الكناية العالية:

❖ هذهِ الألفاظُ لا تُريدُ منَّا أن نفهمها بحدودِ حاقِّ الألفاظ هي كِنايةٌ عاليةٌ تُريدُ أن تُخبرِنا من أنَّ النَّبيَّ الأعظَمَ عالِمٌ بالقُرآنِ مُحيطٌ بهِ، فقدَ نزلَ القُرآنُ عليهِ بكاملهِ نزلَ جُملةً،

❖ أمَّا نُزول القُرآنِ بنحوٍ تفصيليٍّ فهذا أمرٌ يكُونُ في مستوى المداراةِ للأمَّة حتَّى يرى الَّذينَ كانوا يُشاهِدونَ حالات الوحي أمامَ أعيُنِهِم كي يُصَدِّقُوا مِن أنَّ الوحي ينزِلُ على رَسُولِ الله مثلما سَمعوا مِن نُزول الوحي على الأنبياء السابقين من اليهودِ من النصارى،

❖ فَهُم يختلطونَ بهِم ويُحاولونَ أن يعرفوا ماذا كانَ مِن شأن أنبيائِهم السَّابِقين، كثيرٌ من الصَّحابَةِ كانوا مُتردِّدينَ ما بينَ النِّفاقِ والإيمان:

- القُرآنُ هُو الَّذي يُخبِرُنا سورةُ براءة هي الَّتي تُخْبِرنا والَّتي كشفت عن كثيرٍ مِمَّا كانَ يفعلهُ الصَّحابَة على المستوى العقائديّ أو على المستوى العمليّ في الحياةِ اليوميَّةِ دينيَّاً أو دُنيويَّاً،
- سورةُ البراءةِ هكذا تُعرَفُ بأنَّها السورةُ الفاضِحة إنَّها فضحت الواقعَ الاجتماعيَّ للصَّحابَةِ زمانَ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله في مرحلة التَّنزيل، لكنَّ الَّذينَ يُفَسِّرونَ القُرآنِ يمرّونَ على السورةِ ولا يُرتِّبُون أثراً عمليَّاً، حتَّى الَّذينَ يعرِفُونَ حقائقَ الأحداث الَّتي وقعت يقولونَ من أنَّ الآياتِ تُشيرُ إليها، لكنَّهم بعدَ ذلك يعودونَ لِمَدح الصَّحابَةِ وتَعظِيمِهِم.

❖ الآيةُ بتركيبها اللُّغويّ بَيَّنتُ لَكُم تنتقصُ من رَسُول الله لكنَّها إذا فُهِمت مِثلما فَهِمنا الآياتِ الَّتي تتحدَّثُ عن إقراضِ اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى قَرضَاً حَسَناً مِن قِبَلِنا بأسلوبِ الكِناية العالية فإنَّ الآية هذهِ: **"وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ"**،

❖ وكذلكَ ما جاء في سورة القيامة، تِلكَ الآيةُ من سورةِ طه، وهذهِ الآيةُ من سورة القيامة: **"لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ"**،

- هاتان الآيتان تُخبِران أنَّ رَسُولَ اللّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه عالِمٌ بالقُرآنِ بِكُلِّهِ مِن أوَّلهِ إلى آخرهِ على مستوى الألفاظِ وعلى مستوى المعاني،
- الكلامُ هُنا كلامٌ بأسلوب الكِناية العالية مثلما مرَّ علينا في الآياتِ الَّتي تُخاطِبُنا أن نُقْرِضَ اللّهَ قَرْضَاً حَسَناً، الكلامُ هُوَ هُو، الأسلوبُ نَفسُهُ، فهاتان الآيتان تتحدَّثانِ عن إحاطة رَسُول الله بالقُرآنِ كُلِّهِ،
- أمَّا عمليَّةُ التَّنزيل الأَنْجُمي النَّجْمي أنَّ القُرآنَ نزلَ نُجُوماً هذهِ العَمليَّةُ عَمليَّةُ مُداراةٍ للأُمَّة عمليَّةُ إقناعٍ للأُمَّة،
- ومعَ ذلكَ فإنَّهُم يقولونَ من أنَّ النَّبيّ كانَ يَكذِب، ومعَ ذلكَ فإنَّهم يقولونَ مِن أنَّ القُرآنَ هذا مِن تَأليفهِ، مِن أنَّ القُرآنَ هذا عَلَّمهُ إيَّاه سَلْمانُ الْمُحَمَّديّ، وقالوا وقالوا ولا زالوا يقُولُون ولا زالوا يقُولون،

- نحنُ لا نعبأُ بأقوالِهم لكنَّ الأمورَ لابُدَّ أن تجري في سياق الحِكْمَةِ حتَّى تُقامُ الحُجَجُ على النَّاس، وهذا هو شأنُ الأنبياء يُقِيمونَ الحُجَجَ على النَّاس، إنَّهُم يُحاوِلُونَ أن يبذلُوا قُصارى جُهدِهُم في إيصال النَّاسِ إلى الهدايةِ أو في إيصالِ الهدايةِ إليهم، لماذا؟

لأنَّ الهداية تارةً تَكونُ			
تعليماً	إراءةً عمليَّةً	إيصالاً للفرد الَّذي يُرَادُ هدايتهُ	تُوصَّلُ الهِدايةُ إليه بألطاف الغَيْب مِن وراء سَتْرٍ رقيق
هذا هو شأنُ الأنبياء			

- فما كانَ من شأن جبرائيل ومن شأن الوحي الَّذي نزلَ نُجوماً كانَ حقيقةً لكنَّهُ لأجلِ هذهِ الأُمَّة، لِماذا كانَ يتصوَّرُ جبرائيلُ بِصُورةِ دحيةٍ الكلبي؟ لِماذا لم يتصوَّر بصورةِ شخصٍ من بني هاشم؟
  - لأنَّهُم سيقولُونَ إنَّ النَّبيَّ اتَّفقَ مع هذا الهاشميّ، فكانَ جبرائيلُ يتصوَّرُ بِصُورةِ دحيةٍ الكلبي الَّذي لا علاقة لَهُ ببني هاشم، ودحيةُ الكلبي في أكثر الأيَّامِ ليسَ مُتواجداً في المدينة،
  - كانَ الرَّجُلُ يُسافِرُ في التجارةِ وأهلُ المدينةِ كانوا على عِلْمٍ بأنَّ دحية الكلبي ليسَ موجوداً في المدينةِ ويُشاهِدونَ دحية الكلبي معَ رَسُول الله كِراراً ومِراراً ودائماً،
- هذا وغيرهُ من الأساليبِ ومن المفرداتِ ومن الوسائلِ الَّتي كانَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله يستعمِلُها لإقناع الأُمَّةِ ولِهدايَتِها ولِتقريبِهَا إلى جادَّة الصَّواب ولِتعلِيمِها ما يَستطيعونَ أن ينجو بهِ في الدُّنيا والآخرة،
- كُلُّ هذا كانَ يصدرُ من رَسُول الله وِفقاً للحِكْمَةِ الإلهيَّة والحِكْمَة النَّبويَّةِ المُحَمَّدِيَّة، فجزءٌ من هذا كانَ القُرآنُ ينزِلُ على مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله نُجوماً، وكانَ جبرائيل يأتيه جبرائيل عَبْدٌ مِن عَبيدِ مُحَمَّد كانَ يجلسُ بينَ يديهِ كما يجلسُ العَبْد،
- مَن هُو جبرائيلُ حتَّى يُعَلِّمَ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله؟! جبرائيلُ عَبْدٌ مِن عَبيدِ مُحَمَّد، لكنَّ البرنامجَ لابُدَّ أن يترتَّبَ بهذهِ الطريقةِ وسيلةُ إيضاحٍ للأُمَّةِ، ومعَ كُلِّ هذا فإنَّ الأُمَّة ارتدَّت فماذا يصنَعُ لَها رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله؟! على أيِّ حالٍ.

سؤال: رسالةٌ من أم جعفر من النَّجف: ما نُسِبَ إلى رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله: "وأيمُ الله لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سرقت لقطعَ مُحَمَّدٌ يدَهَا"، كيفَ نفهَمُ ذلِك؟

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

هل للحديث من وجود له في كتبنا الشيعية المعتبرة الاصيلة؟ وما هو مصدره؟

❖ لابُدَّ أن نعرِفَ مِن أنَّ هذا الحديث لا وجودَ لهُ في كُتُبِنا الشيعيَّة، مُرادي لا وجودَ لَهُ في كُتُبِنا الشيعيَّة لَم يأتِ منقُولاً عن العترة الطاهرة،

❖ هُناكَ كُتُبٌ شيعيَّةٌ ذكرَت هذا الحديث لكنَّها نقلَت الحديثَ عن الكُتُب السُنيَّة، فهذهِ النقطةُ لابُدَّ أن تُعرَفَ من البداية، إذاً هذا الحديثُ حديثٌ سُنِّيٌّ مِن أحاديثِ الكُتُبِ السُنيَّة وبامتياز،

1 المصدر السقيفي العائشي العمري الناصبي الاول:

❖ هذا الحديثُ جاء في (صحيح البخاري)، جاء في الكثيرِ من الكُتُبِ السُنِّيَّةِ لكنَّني سأُشيرُ إلى أهمِّهَا، هذهِ طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطبعةُ الأولى/ 2004 ميلادي/ البخاري توفي سنة (256) للهجرة، هذا كِتابُ الحدود مِن كُتُبِ صحيح البخاري وهو الكتابُ (86)، وهذا البابُ (13): "بابُ كراهية الشَّفاعةِ في الحدِّ إذا رُفِعَ إلى السلطان"، رقم الحديث (6788):

- **بسندهِ** - بسند البخاري - **عن عائشة رضي اللَّهُ عنها** - فهذا حَدِيثٌ مِن أحادِيث عائشة - **عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها: أنَّ قُرَيْشَاً أهمَّتهُم المرأةُ المخزوميَّة الَّتي سرقَت فقالُوا: مَن يُكَلِّمُ رَسُولَ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم؟ ومَن يجترئُ عَليه إلَّا أُسامَة حِبُّ رَسُول الله** -
  - أهمَّتهُم؛ أي اهتمّوا لأمرِها، لا يُريدونَ أن يُقامَ عليها الحدّ، هذا هو المراد - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتَر –
  - إنَّهُ أُسامةُ بنُ زيد، كانَ النَّبيُّ يهتمُّ لأمرِهِ فزيدٌ كانَ يُحِبُّهُ رَسُولُ الله ولأجلِ زيدٍ كانَ يَهتمُّ بأمرِ أُسامَة وإن كانَ أُسامةُ هذا قد خانَ رَسُولَ الله حينَ خانَ أميرَ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، على أيِّ حالٍ.
- **فَكلَّمَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتَر - **فَقالَ النَّبيُّ لأُسامة: أتشفَعُ في حَدٍّ مِن حُدودِ الله؟! ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ وقال: يا أيُّها النَّاس إنَّما ضلَّ مَن قبلَكم أنَّهُم كانوا إذا سَرَقَ الشريفُ تركوه وإذا سَرَقَ الضعيفُ فيهم أقامُوا عليهِ الحدّ** –
  - بالضبط مثلما يجري الآنَ في العِراق مثالٌ تقريبيٌّ، الصرَّافون في العِراق الَّذينَ يتعاملونَ بخمسين ألف دولار مثلاً بمئة ألف دولار هؤلاء يُطاردون وتُصادَرُ أموالَهُم،
  - ولكنَّ الَّذينَ يسرقونَ مليارات الدولارات لا يُحاسِبُهُم أحد وينقلُونَها إلى أيِّ جهةٍ يُريدون، هذا هُو الواقعُ الَّذي عليهِ الأُمَّة، صورةٌ عبَّاسيَّةٌ واضحةٌ جدَّاً في بلاد الرّافدين.
  - الشريفُ ليسَ شريفاً، وإنَّما في نظر النَّاس، وهؤلاء الَّذينَ يكونونَ شُرفاءَ في نظر النَّاس هؤلاءِ حُقراء أنجاس في حقيقتِهِم، في دُعاءٍ مرويٍّ عَن شمر بن ذي الجوشن بعدَ قتلهِ للحُسين كانَ يُصلّي في المسجد والنَّاس يسمعُونَهُ يدعو؛ (اللَّهُمَّ اغفِر لي فإنّي شريف، فإنّي رَجُلٌ شريف)
- **وأيمُ الله وأيْمُ اللهِ لو أنَّ فَاطِمَة بِنتَ مُحَمَّدٍ سرقَت لقطعَ مُحَمَّدٌ يدَها** - انتهى الحديث، هذا هُو الحديثُ الَّذي رَواهُ البُخاريُّ في صَحيحهِ بِسندهِ عن عائشة، هذا في صحيح البخاري.

2 المصدر السقيفي العائشي العمري الناصبي الثاني:

❖ أمَّا (صحيحُ مُسلِم)، فقد روى الحديثَ أيضاً، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ صاحِب الصحيح مُسلِم توفي سنة (261) للهجرة، كانَ مُعاصراً للبُخاري، كتابُ الحدود، وهو الكتابُ (29) من كُتُبِ صحيحِ مُسلِم، وهذا البابُ (2): "بابُ قطع السَّارق الشريف وغَيرِهِ والنَّهي عن الشَّفاعةِ في الحدود"، رقم الحديث (4426)، في الصفحة (674):

- **بسندهِ عن عائشة** - ونقلَ الحديثَ نفسَهُ لا حاجةَ لإعادة القراءة إنَّما جاء في آخرهِ: "**وأيمُ اللهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سرقت لقطعتُ يدَها**"، وانتهى الحديث، هذا ما جاء في صحيحِ مسلم، إذاً الحديثُ مرويٌّ في الصحيحين؛ "في صحيح البخاري، وفي صحيحِ مُسلِم".

3 المصدر السقيفي العائشي العمري الناصبي الثالث:

❖ ورواهُ أيضاً ابنُ أبي شيبة العبسي في كِتابهِ (المصنَّف)، وهذا أقدَمُ من الصحيحين، هذا الكتابُ المصنَّف من الصِّحاحِ المهمَّةِ عندَ سقيفي بني ساعدة وهو أقدمُ مِن الصحيحين، ابنُ أبي شيبه توفي سنة (235) للهجرة، المجلَّدُ (8) من طبعةِ دار الحديث/ القاهرة - مِصر/ صفحة (398)، رقم الحديث (28663):

- **بسندهِ، عن محمَّد بن طلحةَ ابن رُكانة عن أُمِّه عائشة بِنتِ مسعود ابن الأسود** - هذهِ ما هي بعائشةَ زوجة النَّبي، هذهِ عائشةٌ أُخرى - **عن أبيهَا مسعود قالَ: لَمَّا سرَقت المرأةُ تِلك القَطيفَة مِن بَيتِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر - **أعظَمْنا ذلِك وكانت المرأةُ مِن قُريش فجِئنا إلى النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتَر –
- **نُكَلِّمهُ وقُلنا نحنُ نفديها بأربعينَ أوقيَّة** - من الذهبِ من الفضةِ - **قالَ رَسُولُ الله: تَطهَّرُ خيرٌ لَها** - تطهَّرُ يعني أن يُقامَ عليها الحدّ لأنَّ إقامَة الحدِّ تطهيرٌ للَّذي يجبُ أن يُقامَ عليهِ الحدّ - **فلمَّا سَمِعنا لِينَ قَولِ رَسُول الله** - لأنَّهُ قالَ خيرٌ لَها ما قالَ يجبُ أن يُقامَ عليها –
- **أتينا أُسامَة فقلُنا كلِّم رَسُولَ الله، فلمَّا رَأى رَسُولُ اللهِ ذلِك قامَ خطيباً فقالَ: ما إكْثاركُم عَلَيَّ في حدٍّ مِن حُدودِ الله** - أنتُم جِئتُم وكلَّمتموني وجاءني أُسامةُ - **وقَعَ على أمَةٍ مِن إماء الله، والَّذي نفسي بيدِهِ لو كانت فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُول الله نزلَت بالَّذي نزلَت بهِ هذهِ المرأة لقَطع مُحَمَّدٌ يدَها** - أي لو سرَقَت.

صارَ واضحاً لدينا أنَّ النَّصَّ موجودٌ في الكُتُبِ السُنِّيَّةِ المهمَّةِ في صحيح البخاري وصحيح مُسلِم وكذلك في المصنَّف لابنِ أبي شيبة، وفي غيرِ هذهِ الكُتُب، في كنز العُمَّالِ وفي سائرِ الكُتُبِ الحديثيَّةِ الأخرى، يُمكننا أن نعثَرَ على هذا الحديث.

محاولة فهم الحديث وِفقاً للظهُور العرفي:

❖ إذا أخذنا الجُملةَ الَّتي تتحدَّثُ عن الصدِّيقةِ الكُبرى فَاطِمَة وحاولنا فهمها وِفقاً للظهُور العرفي فإنَّ الكلامَ واضحٌ؛ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله يضعُ فَاطِمَة في مكان الاتِّهام،

❖ هو لا يتَّهِمُها بالسرقةِ وإنَّما يتّهِمُها بأنَّها يُمكِنُ أن تفعلَ هذا، هذا هو كلامُ النَّبيّ: (**وأيمُ الله** - إذا كانَ النَّبيُّ تكلَّمَ بهذا بحسَبِ رِوايةِ هذهِ الكُتُب - **وأيمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سرَقَت لقطعَ مُحَمَّدٌ يدَهَا**).

❖ حتَّى إذا أرادَ مُناقِشٌ أن يُناقِشَ من أنَّ الكلامَ جاء فيهِ: (**لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سرقت لقطعَ مُحَمَّدٌ يدَهَا**)، فليسَ هُناكَ من ضرورةٍ أنَّ الكلامَ الَّذي يأتي بعدَ لو أن يتحقَّقَ على أرض الواقع،

❖ حتَّى إذا أردنا أن نأخُذَ بِنظر الاعتبارِ هذا الكلام، لكنَّ سياق الحديث من أوَّلهِ إلى آخرهِ وإيقاعَ الجُملةِ هذهِ يضعُ الصدِّيقة الطاهرة بِحسَب الظهور العرفي لِما قرأتهُ عليكُم مِن صِيغ الحديث يضعُها في موضع الاتّهام، ما المرادُ مِن موضع الاتّهام؟

- لا يعني أنَّها قد اتُّهِمَت بسرقةٍ مُعيَّنة وإنَّما يُمكِنُ أن تَسرِق، فهذا الَّذي يُفَهَمُ مِن هذا الكلام، إذا كانَ النَّبيُّ قد قالَ هذا الكلامَ فعلاً قطعاً لا يقصدُ هذا المعنى السيئ،
- إنَّهُ يقصدُ معنىً آخر، أو أنَّ الَّذينَ نقلوا الحديثَ عن النَّبي حَرَّفوا الكلام، أو أنَّ الكلامَ مَكذُوبٌ على رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.

وفق لمنطق القرآن هل يمكن للرسول ان يضع الزهراء في موضع الاتّهام؟

❖ في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، طبعةُ مؤسِّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطبعةُ ذاتُ المجلَّد الكبير الَّذي يشتملُ على الجزأين، في الصفحة (92) من احتجاجِ أمير المؤمنينَ على أبي بكر بِخُصوصِ غَصْبهِ لِفَدَك الَّتي هي نِحلَةُ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وآله لفَاطِمَة وبأمرٍ من الله: **فَقالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنين:**

- **يَا أَبَا بَكْر تَقْرَأُ كِتَابَ الله؟** -
  - هذا بعدَ أن جاءت فَاطِمَةُ بأدلَّتها وجاءت بالشهودِ ورَفضَ أبو بكرٍ الشهود، ومَن هُم الشُهود؟ عليُّ بنُ أبي طالب، الحَسَنُ، الحُسينُ، هؤلاءِ هُم شهودُ فَاطِمَة إنَّهُم العِترةُ الطاهرة، وهل فَاطِمَةُ تحتاجُ إلى شُهُود؟! –
- **قَالَ: نَعَم، قالَ: أَخْبِرْنِي عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"، فِيمَن نَزَلَت فِيْنَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟**
- **قَالَ: بَل فِيْكُم، قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شُهُودَاً شَهِدُوا عَلَى فَاطِمَة بِنتِ رَسُول الله بِفَاحِشَةٍ مَا كُنْتَ صَانِعَاً بِهَا؟**
- **قَالَ: كُنتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الحَدّ كما أُقِيْمُهُ عَلَى نِسَاء الْمُسْلِمِين، قالَ: إِذاً كُنْتَ عِنْدَ اللهِ مِن الكَافِرِين،**
- **قَالَ: ولِمَ؟ قالَ: لأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللهِ لِهَا بالطَّهَارَة وقَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَحُكْمَ رَسُولِه أَنْ جَعَلَ لَهَا فَدَكَاً قَد قَبَضتُهُ فِي حَيَاتِه** - قَبَضت هذا المِلْك في حياة النَّبيّ - **ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَةَ إِعْرَابِيٍّ بَائِلٍ عَلَى عَقِبَيهِ عَلَيْهَا –**
  - ذلكَ الأعرابيُّ الَّذي هُم اتَّفقوا معهُ وشَهِدَ على أنَّهُ سَمِعَ مِن رَسُول الله أنَّهُ قال؛ "نحنُ معاشرُ الأنبياء لا نُورَث"، أعرابيٌّ بوَّالٌ على عقبيه لا يعرفُ شيئاً من الحديث، كذَّابُونَ هؤلاء خلفاء المسلمين
- **وأَخَذْتَ مِنْهَا فَدَكَاً وَزَعَمْتَ أَنَّهُ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِين، وقَد قَالَ رَسُولُ الله: البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي واليَمِينُ على المُدَّعَى عَلَيه –**
  - فهذا الأعرابيُّ حتَّى إذا أردنا أن نقبلَ دعواه عليهِ أن يُقيمَ البَيِّنَة، وفَاطِمَةُ مُدَّعىً عليها، المُدَّعى عليه ليسَ عليهِ أن يُقيمَ البَيِّنَة وإنَّما عليهِ اليَمينُ فقط، ومعَ ذلِكَ فَاطِمَة جاءت بَبَيِّنَتِها جاءت بِعَلِيٍّ وبالحَسَنِ والحُسين وردَّها أبو بكر، أيُّ ضلالٍ هذا؟!
- **فَرَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ الله البَيِّنَةُ عَلَى مَن أَدَّعَى واليَمِينُ على مَن ادُّعِيَ عَلَيه، فَدَمْدَمَ النَّاسُ** - الَّذينَ كانوا جُلُوساً في المسجد - **وأَنْكَرُوا ونَظَرَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْض وقَالُوا: صَدَقَ واللهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب** - ورَجعَ الإمامُ إلى مَنزِلِهِ، فهؤلاءِ سَفَلَةٌ أيضاً لِماذا لم يتكلَّموا؟! لِماذا لم يَعترِضوا؟! هكذا جرت الأمور.

- الَّذي يرتبطُ بحديثنا هو ما قالهُ أميرُ المؤمنين لأبي بكر: **(فَلَوْ أَنَّ شُهُودَاً شَهِدُوا عَلَى فَاطِمَة بِنتِ رَسُول اللهِ بِفَاحِشَةٍ** - مِن أنَّها ارتكَبت الزِّنا، جاء شُهُودٌ وشَهِدوا بِذلِك - **مَا كُنْتَ صَانِعَاً بِهَا؟ قالَ: كُنتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الحَدّ كما أُقِيْمُهُ عَلَى نِسَاء الْمُسْلِمِين، قالَ: إذاً كُنْتُ عِنْدَ اللهِ مِن الكَافِرِين، قَالَ: ولِمَ؟ قالَ: لأنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لِهَا بالطَّهَارَة وقَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا)**،
- وِفقاً لهذا المنطق لا يُمكِنُ أنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله يضعُ فَاطِمَةَ في موضع الاتّهام ومُرادي من موضع الاتّهام أنَّها يُمكِنُ أن تسرِق لا يعني أنَّها سرقت من أنَّهُ اتَّهمَها بشيءٍ سرقتهُ،
- ولكن حينما يتكلَّمُ بهذا الكلام بحسَب الظهور العرفي فإنَّ فَاطِمَة قد وُضِعت في موضع الاتّهام، لكنَّ الحقيقةَ أنَّ الأمرَ ليسَ هكذا.

هذا الكلامُ قِيلَ لغايةٍ، وهذهِ الغايةُ تنشَطِرُ إلى شطرين:

1 الشطرُ الأوَّل:

❖ فإنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ ضحّوا ويُضحّونَ بِكُلِّ شيءٍ لتطبيقِ برنامج الله لِهداية النَّاس، هل هُناكَ تضحيةٌ كالَّذي فعلَهُ الحُسَين؟

- **القربانُ الأوَّلُ:** رَسُولُ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله (مَا أُوْذِي نَبِيٌّ مِثلَما أُوْذِيت)، وقُتِلَ مَسمُوماً، بعد أن أهانُوه في واقعةِ رزيَّة الخميس وعانَدوه ورفضوا أمرَه،
- **القربان الثاني:** فَاطِمَة قتلُوها وقتلُوا جنينَها، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ
- **قدَّموا القرابينَ تِلو القرابين:** وقدَّموا الأضاحي مِن عِندِ أنفُسهِم تِلو الأضاحي،

❖ في هذا المسارِ فإنَّهُم أيضاً ينسبونَ النَّقصَ إليهِم لأجلِ إقامَة الحقّ، كي يكونوا أُسوةً، المقامُ ما هُو بمقامِ اتّهامٍ لفَاطِمَة صلواتُ اللهِ عليها،

❖ لابُدَّ أن نفهَم الكلامَ وفقاً لمعاريض القول، وما المرادُ من معاريض القول؟

- أن نفهمَ الكلامَ وفقاً لأُصول العقيدةِ ولأصول المعرفةِ في دِين العترةِ الطاهرة، إنَّني أقولُ كُلَّ هذا الكلامِ بإمكاني أن أُنْكِرَ الحديث فهُو حديثٌ لم يَرِد عن العترةِ الطاهرة،

❖ وهذا الحديثُ موجودٌ في كُتُبِ أعداء العترة الطاهرة، وبحسَب الظهور العرفي يضعُ الصدِّيقة الطاهرة في موضع الاتّهام فلِماذا أُطيلُ في التفصيل؟

- لأنَّني أُريدُ أن أصلَ بِكُم إلى هذهِ النقطة، إلى أيَّةِ نُقطة؟ من أنَّ الحديثَ مُحرَّفٌ هذا الحديثُ لَهُ تَتِمَّةٌ، وتَتِمَّةُ الحديثِ هذهِ كانت موجودةً في كُتُبِهِم لكنَّهُم حرَّفُوها مثلما حَرَّفوا كُلَّ شيء.

دليل تحريف هذا الحديث:

❖ (مناقبُ آلِ أبي طالب)، لابنِ شهر آشوب المازندراني السروي، المتوفى سنة (588) للهجرة، هذا الكِتابُ يتألَّف من (4) أجزاء بغضَّ النظرِ عن جزء الفهارس، جزءُ الفهارس هو الجزء (5) ، طبعةُ دار الأضواء/ بيروت - لبنان/ وهذا هو الجزء الثالث، صفحة (372)، بحسبِ ما نقلَ عن صحيح الدارَقطني.

- **عِدَّةُ ملاحظاتٍ لابُدَّ أن أُشيرَ إليها:**
  - كِتابُ المناقب في الأعمِّ الأغلبِ منه نقلَهُ ابنُ شهر آشوب المازندراني عن كُتُب المخالفين، (مناقبُ آل أبي طالب)، قَسَّمَهُ بحسب المعصومين كُلُّ معصومٍ لَهُ باب،

- جمعَ فيهِ الكثيرَ مِن أحاديث المخالفين وأشارَ إلى المصادر الَّتي نقلَ منها، الكِتابُ تعرَّضَ للتحريف، إذا ما ذهبنا إلى نهايةِ الجزء الرابع يُفترَضُ أنَّ البابَ الأخير سيذكرُ فيهِ ابنُ شهر آشوب إمامَ زماننا، لا يوجدُ هذا الباب، لقد رفعوهُ مِن الكتاب،
- قطعاً الوهابيّون ليسوا هُم الَّذينَ رفعوه، من الشيعةِ قطعاً ليسوا من عوامِّ الشيعة لِماذا حذفوا البابَ الأخير من كتاب (المناقب) وهو البابُ المختصُّ بشؤونِ إمامِ زماننا، لقد بحثتُ عن نُسخةٍ أجدُ فيها هذا الباب ما وجدتُ بحسَبِ ما استطعتُ أن أبحثَ عنه، بحدود الدائرة الَّتي بحثتُ فيها، وهذهِ نُسخةٌ مطبوعةٌ هي خليَّةٌ من الباب الأخير الَّذي يرتبطُ بإمامِ زماننا، لِماذا حذفوها؟!

> إمامُ زماننا أرسلَ إلى المفيد (3) رسائل الموجودُ عندنا (2):

- **الرِّسالة الأولى** وصلت سنة (410) للهجرة، المفيد متى توفي؟ توفي ليلة الجمعة إنَّها ليلةُ الثالثِ من شهر رمضان سنة (413) للهجرة،
- **الرِّسالةُ الثانية** متى وصلت؟ بالضَّبط قبلَ وفاة المفيد بثمانية أشهُر وعشرة أيَّام،
- **هُناكَ رسالةٌ ثالثةٌ** وصلت، يبدو أنَّها وصلت في أيَّامٍ قريبةٍ من يومِ وفاتهِ،

> الرِّسالةُ الثالثة ابنُ شهر آشوب ذكرَها مع الرِّسالتين الأولى والثانية في الباب المختصِّ بشؤونِ إمامِ زماننا في هذا الكتاب، فحُذِفَ البابُ بأكلمهِ، يبدو أنَّ الرِّسالة الثالثةَ خطيرةٌ لا نعرِفُ ما الَّذي جاء فيها،

> لكنَّنا إذا قرأنا الرِّسالة الأولى والثانية فإنَّ الرِّسالة الثانية أخطرُ بكثيرٍ من الرِّسالةِ الأولى، فيبدو أنَّ الرِّسالة الثالثةَ كانت هي الأخطر، وكانت في زمنٍ قريبٍ من يومِ وفاته، هكذا بحسَبِ تَسلسُل التواريخِ المرتبطةِ بالرِّسالتين الموجودَتَينِ بينَ أيدينا، على أيِّ حالٍ، هذا تحريفٌ شيعيٌّ.

❖ ينقُلُ عن صحيح الدارقطني، الدارقطني عالِمٌ مُحدِّثٌ سُنّيٌّ معروف مِن كبارِ علماء السُنَّة متوفى سنة (385) للهجرة، صحيح الدارقطني لا يُوجدُ كِتابٌ بهذا الاسم في زماننا، رُبَّما كانَ موجوداً ونَقَلَ عنهُ ابنُ شهر آشوب المازندراني، ورُبَّما هُوَ هُوَ كِتابهُ السُنن،

❖ الدارقطني نِسبةً إلى دار القطن وهي محلَّةٌ مِن مَحالِّ بغداد، هو يُنسَبُ إليها، مَحلَّةٌ مِن محالِّ بغداد في الزَّمن العبَّاسيّ الأوَّل يُقالُ لها دارُ القطن، وهذا الرَّجُلُ منها يُنسَبُ إليها فيُقالُ لهُ الدارقطني، كتابهُ المعروف (السُّنَن)، سُنَنُ الدارقطني،

❖ أمّا صحيحُ الدارقطني هُناكَ من عوامِّ السُنَّةِ مَن يُطلِقُ على سُنَنِ الدارقطني صحيحَ الدارقطني، لكنَّني لا أعتقدُ أنَّ ابنَ شهر آشوب لا يعرِفُ هذا، على أيِّ حالٍ، نقلَ روايةٍ عن صحيح الدارقطني

❖ فلنُقل من أنَّ الدارقطني ليسَ عندَهُ كِتابٌ بهذا العنوان إنَّها سُنَنُ الدارقطني، إذا ما رجعنا إلى سُنَنِ الدارقطني فلا توجَدُ هذهِ الرواية، هذا الحديثُ إتمامٌ لذلكَ الحديث، سأقرؤهُ عليكُم:

- **أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وسلَّم أَمَرَ بِقَطْعِ لُص** - بِقَطع يَدِهِ لأنَّه كانَ سَارِقاً – **فَقَالَ اللُّصُّ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدَّمْتَهُ فِي الإِسْلَام** –

- يعني أنَّكَ شَرَّفتني بالإسلام أو رُبَّما يقول قدَّمتُهُ أنا في الإسلام، جاهدتُ بينَ يديك -أنتَ شرَّفْتني بالإسلام - والآن تُريدُ أن تقطعَ يَدِي –

- **فَقَالَ النَّبِيُّ: لَوْ كَانَت ابْنَتِي فَاطِمَة لَفَعَلتُ هَذا مَعَهَا فَسَمِعَتْ فَاطِمَةُ فَحَزُنَت، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَليهِ السَّلام بِقَولِهِ** - بقولهِ تعالى يُخَاطِبُ النَّبيّ - **"لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ"** –
  - النَّبيُّ لا يُمكِن أن يُشرِك ولكن مُجاراةً للكلامِ نفسهِ، فهذا الكلامُ يأتي لا يُقْصَدُ منه المعاني اللُّغويَّة، المعاني اللفظيَّة من حدودِ حاقِّ الألفاظ –
- **فَحَزُنَ رَسُولُ اللهِ فَنَزَل** - نَزلَ القُرآن - **"لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا"** –
  - اللهُ نسبَ هذا الكلامَ إلى نَفسهِ أيضاً، فكأنَّهُ أخذَ يتحدَّثُ عن شريكٍ وعن فسادٍ في هذا الوجود
- **فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ مِن ذَلِك، فَنَزَلَ جَبرَائِيل وَقَال: كَانَت فَاطِمَة حَزُنَت مِن قَوْلِك فَهَذِهِ الآيَاتُ لِمُوافَقَتِهَا لِتَرْضَى** –
  - سياقُ الحديثِ ضعيفٌ وضعيفٌ جدَّاً ففَاطِمَةُ لَن تَحزَن إلَّا إذا كانَ هذا الحُزن إظهاراً فقط كي يَستشعرهُ النَّاس لِتَتَبيَّن مَنزلَةُ فَاطِمَة، مِن أنَّ النَّبيَّ حِينما قالَ عنها ما قال نزَلَت الآياتُ فقالت عن النَّبيّ ما قالت وقالَ اللَّهُ عن نفسهِ ما قال،
  - تركيبُ الحديثِ ليسَ مُناسباً لشأنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، نُقِلَ بالمعنى، نُقِلَ بالمضمون لكنَّ الغاية واضحةٌ من الآيات، فالروايةُ هذهِ تُشيرُ إلى أنَّ أُسلوباً في القُرآنِ واضحٌ لا يُمكنُ أن نفهَم مِن دُونهِ الآيات،
  - لأنَّنا إذا فَهِمنا الآياتِ بحسَب الظهور العرفي سيكونُ المعنى مُختلَّاً،

إذاً لابُدَّ من فهمهِ وفقاً للكِنايةِ العالية، وهذهِ الآياتُ تأتي في هذا السياق: (الحِكمةُ من هذهِ الأساليب)

❖ في سورةِ الزُّمر، في الآيةِ (65) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ**، هذا أُسلوبٌ عِندَ الله، في الدِّياناتِ السابقةِ كانَ موجوداً - **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، فهل النَّبيُّ كذلك؟! وماذا بعد؟

❖ في سورة الأنبياء في الآيةِ (22) بعدَ البسملة:

- ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾.

❖ وفي نَفسِ السياقِ ما جاء في سورة الإسراء، في الآيةِ (73) بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

- ﴿**وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ۞ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ۞ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** - لأذقناكَ الآلامَالشديدة في الحياةِ وفي الموت - **إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً**﴾، بحسَب الظاهر العُرفي هذا انتقاصٌ كبيرٌ من رَسُول الله.

❖ بغضِّ النَّظرِ عن حديثِ أنَّ فَاطِمَة لو سرقت هل هو حديثٌ صحيح أم لم يَكُن صحيحاً، إنَّما أردتُ أن أُخبرَ عن أُسلوبٍ موجودٍ في القُرآنِ وفي الرواياتِ والأحاديث، فهُناكَ كلامٌ إذا فُهِمَ بِحدُود الألفاظِ يكونُ فهماً خاطئاً،

❖ مِن هُنا، فإنَّ القُرآنَ تحدَّثَ عن نفسهِ، هُناكَ ما هو مُتشابهٌ وهُناكَ ما هُو مُحْكَمٌ، وغايةُ الأمر أنَّ حقيقة التَّأويلِ لا يعلمُ بِها إلَّا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ في العِلْم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد.

ماهي الحِكمةُ من هذهِ الأساليب؟

❖ هي هذهِ النتيجة؛ **"أن نَعودَ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"**، وإلَّا فإنَّ التعبيرَ بهذهِ الأساليب الَّذي يؤدِّي إلى تضييعِ الحقائقِ إذا اعتمدنا على أنفُسِنا قد يُسبِّبُ مُشكلةً لنا،

❖ لكنَّ القُرآنَ يتحدَّثُ بطريقةٍ يُريدُ أن يُوصِلنا إلى هذهِ النتيجة؛ مِن أنَّنا لن نُدرِكَ الحقيقةَ الكاملةَ إلَّا بالرُّجوعِ إليهِم، بالرُّجُوعِ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

❖ في سورة الحاقة من الآيةِ (40) بعدَ البسملةِ وما بعدها:

○ **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ۞ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ۞ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۞ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** - مِن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۞ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾**،

- هل هذا يقولهُ اللَّهُ لِحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله بحدودِ حاقِّ الألفاظ؟! هل هذا الكلامُ يناسِبُ الله؟! هل هذا الكلامُ يُناسِبُ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله؟! إذا أردنا أن نفهَم الكلامَ بحسَب الظهور العرفي لا يُناسِبُ الله ولا يُناسِبُ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عليه وآله!
- هذا أُسلوبُ الكِنايات العالية، إذا أردنا أن نفهَم الآياتِ بِحدود حاقِّ الألفاظ فإنَّ الفهمَ سيكونُ مُختلَّاً ومِثلُ هذا كثيرٌ في القُرآن، ومِثلُ هذا كثيرٌ في أحاديثِهم،
- ولِذا قالوا لَنا؛ "من أنَّ الكلمةَ مِنَّا تنصَرِفُ إلى سبعينَ وجه ولَنا من جميعهَا المخرَج"، كيفَ يكونُ هذا المخرَج؟

- مِن خِلالِ المعاريض، وهذهِ المعاريضُ لن يستطيعَ الإنسانُ أن يتعاملَ معها ما لَم تَكُن عِندَهُ أُصُول العقيدةِ واضحة، ما لَم تَكُن عِندَهُ أصولُ معارف العِترةِ بَيِّنة مُشخَّصة لأنَّهُ سيقيسُ عليها

أتمنَّى لِي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...
www.alqamar.tv